وهذه استعارة اخرى وهي اكمل لان في النار من اللسان شيئين وهما
الشكل الملس والتصويت في الاستعارة الاولى الشكل لا غير ومنها
قول التهامي نار تكلم زاركه وهي عن فصيحة وهنا يخفق ذوايب النيران
وقال ابن هبيرة القزي اذا سجا الليل في اللاوا واحتجبت زهر النجوم وظل الحائر
وهذه استعارة حسنة في السدوق للاكرام وقال ابن قلاقس
عصايب لم يفرقها الخطى لذه مفارقها بعصيبها الضم لاليت
انما القدور والراسيات لديهم ۞ بنار القرى في كل يوم طوامث
انظر الى هذه الاستعارة في قوله انما القدور وادعى تشبيه القدور
بالجواري السود فيه نقص من وجوه الاول انه لا يناسبه في ذلك لان
ليس كلها سودا الثاني ان الشكل مخالف اذ لك الشكل لانهن
مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما رشح
التشبيه بان النار بمنزلة دم الحيض لهن حسنت الاستعارة
وصارت غاية في البلاغة ولقد بالغ مهيار الديلمي في قوله
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ۞ يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ۞ حب القرى حطبا على النيران
وما احسن قول الاسعد بن مماتي ۞ لنيرانه في الحي اي تخرق
على الضيف ان ابطا واي تلهب ۞ توقد في برا وجاد بنفسه
فحققت ذا الآمن لو كوكب ۞ ويعجبني ابيات الحطيئة وان كان اطول
وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ۞ ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما
اخي جفوة فيه من الانس وحشة ۞ يرى البوس فيها من شراسته نعمى
تفرد في شعب عجوزا ازاءها ۞ ثلاثة اشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة ۞ ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما
راى شبحا وسط الظلام فراعه ۞ فلما راى ضيفا تشمر واهتما

وقال

بالزفير

دعته نار مقاربهم بالسنة
فوق الفضا ترى كالاكم تتذلع

الراسيات ادعائيه

وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى ۞ بحقك لا تحرمه بالليلة اللحما
فقال ابنه لما راه بحيرة ۞ ايا ابتي اذبحني ويسر له طعما
ولا تعتذر بالعدم عز الذي طرا ۞ يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قليلا ثم احجم برهة ۞ وان هو لم يذبح فتاه فقد هما
فبينا هم عنت على البعد عانة ۞ قد انتظمت من خلف مسحلها نظما
ظماء تريد الماء فانساب نحوها ۞ على انه منها الى دمها اظما
فامهلها حتى تروت عطاشها ۞ فارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة ۞ قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما
فيا بشره اذ جرها نحو قومه ۞ ويا بشرهم لما راوا كلمها يدمى
وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم ۞ وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
وبات ابوهم من بشاشته ابا ۞ لضيفهم والام من بشرها اما
سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه متمم بن نويرة عن حزنه على مالك اخيه
فقال والله ما انام الليل وما رايت نارا وقفت بليل الا ظننت ان نفسي
ستخرج اذ كن بها نار اخي انه كان يامر النار فتوقد حتى يصبح
مخافة ان يبات ضيف قريبا منه فلا يرى النار ياوي اليها وذكر
المبرد في الكامل فصلا طويلا في قصة مالك بن نويرة وقتله ومراثي
اخيه متمم فيه وقد احتج الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله
مالكا لانه قتله على ردته فانه لما وقف بين يديه كان يقول في
مخاطبته قال صاحبك وقال صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له خالد اوليس هو صاحبك يا عدو الله وقتله واحتجوا له ايضا
بقول اخيه متمم لما قال له عمر رضي الله عنه وقد سمعه ينشد مراثي اخيه
مالك وددت لو رثيت اخي زيدا بما رثيت به اخاك فقال والله لو علمت
ان اخي صار الى ما صار اليه اخوك لم ارثه ولم احزن عليه قيل ان الجاحظ

فمتى

Copyright © King Saud University